

عبد العزيز بن صقر: العرب يرفضون مشروع إيران الطائفي

مجلس التعاون الخليجي أمام تحديات القضاء على الإرهاب والحد من نفوذ طهران



الشعب العراقي يثور ضد أذرع إيران

يلبس أردوغان مشروع عبادة الإسلام ولتحقيق هذا الحلم تحالف مع جماعات الإسلام السياسي في المنطقة العربية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين ليستفيد من دعم التنظيم الدولي للإخوان الموجود في الكثير من دول العالم. ويؤكد أن اردوغان يستفيد من الوجود الإخواني المنتشر بصورة واسعة في كل الدول تقريبا، وتمثله في منطقة الخليج قناة الجزيرة القطرية ومن على شاكلتها، إضافة إلى مجموعة الإعلاميين العرب الموجودين في تركيا، خاصة أن إعلام الإخوان المسلمين مؤيد وبعمل بكل إصرار ودباب على تسويق مشروع اردوغان.

دول المنطقة أمام تحدي التنوع في الصداقات والشراكات الدولية والإقليمية الذي لا يأتي بدولة على حساب دولة أخرى، بل بطريقة تكاملية وليست تنافسية

في ملف آخر يذهب البعض إلى التأكيد أن أزمة العلاقات التي ضربت الخليج جعلت من المنطقة مشلولة بفضل استمرار الهوية في العلاقات مع قطر، وقيام عمان بادوار غير مجمع عليها خليجيا، فيما يعتبر البعض الآخر الكويت غير مؤهلة للدخول في تعقيد الوضع الداخلي. لكن عبد العزيز بن صقر لديه تصور آخر يؤكد أن الصورة ليست قائمة مثلا يتم الترويج له في علاقة مجلس التعاون الخليجي، قائلا "نعم توجد خلافات بين بعض دول مجلس التعاون ومنها الخليجية - القطرية، لكن مجلس التعاون الخليجي ولد ليبقى وليس ليموت، لقد جاء لتلبية رغبات الشعب الخليجي الواحد الذي له سمات مشتركة من حيث الموقع الجغرافي والحدود والتقاليد والسياسة الداخلية والخارجية ومقومات الاقتصاد، إضافة إلى القرابة والعرق القبلي المشترك". ويشدد بن صقر على أن أهم التحديات والرهانات التي تواجه مجلس التعاون الخليجي تلخص في مواجهة العديد من التحديات المشتركة والتي لا تستثنى دولة واحدة، منها: الإرهاب، لأن دول مجلس التعاون الخليجي ما زالت تعاني من إرهاب الجماعات المتطرفة والعبارة للحدود ومن الضروري المواجهة الجماعية لهذه الأفة المدمرة والتي تهدد كل المكتسبات التي تحققت في دول مجلس التعاون. أما التحدي الأهم فهو متعلق بالتدخل الإيراني في شأن دول مجلس التعاون.

المصالح بعيدا عن الأيديولوجيات، لذلك زيارة بوئين إلى المملكة ودولة الإمارات العربية المتحدة والتي كانت الشهر الحالي أدت إلى توقيع العديد من الاتفاقيات الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي، وإلى شركات لتحقيق المصالح المتبادلة بعيدا عن الصراعات السياسية، أو فرض أيديولوجيات معينة أو قيام أحلاف عسكرية". منذ أن أسس الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بسدة الحكم في البيت الأبيض، بدت ملامح تغيير جذري للسياسات الخارجية الأمريكية، وهو ما يزيد من حيرة شركائه في المنطقة عبر أدائه السياسي المتميز في الكثير من الأحيان بطرح مناقض.

وحول هذه النقطة الشائكة وبشأن كم سيدوم هذا الوضع المتقلب في سياسات ترامب؛ وماذا ينبغي على دول الخليج فعله لتجنب أي مفاجأة؛ يقول رئيس مركز الخليج للأبحاث "العرب"، "إن دول الخليج والولايات المتحدة تتمسكان بعلاقات استراتيجية مستقبلي قائمة على أسس تاريخية ومصالح مشتركة، وليست علاقات طارئة أو مؤقتة، ومن الطبيعي أن يحدث تباين في وجهات النظر بين الأصدقاء أو الحلفاء تجاه بعض القضايا التي تشهدها المنطقة".

ويؤكد أن التباين في وجهات النظر ليس بالضرورة بقود إلى خلافات أو اختلافات، بل بظل هو (تباين) في وجهات النظر، وهذه العلاقات الراسخة لا تخضع للتقلبات السياسية، وليست مرهونة بموقف حزب أميركي من هنا أو هناك، بل هي علاقة ذات أسس وثوابت وأهداف مشتركة لا تتغير بين عشية وضحاها. ويشدد بن صقر على أن دول الخليج متفهمة لطبيعة السياسة الأميركية، ولطبيعة التغيرات الدولية والإقليمية، ومتفهمة لاختلاف وجهات نظر الإدارات الأميركية المتعاقبة، وفي الوقت نفسه ملتزمة بسياسة خارجية منفتحة ومتوازنة تراعي المصالح العليا لدول المنطقة وكذلك تفهم طبيعة العلاقات الدولية، وفي الوقت نفسه تعمل على تنوع مصادر الدخل وتوسيع القاعدة الاقتصادية كما جاء في رؤية 2030 للمملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي بما في ذلك توطين الصناعات. أما بخصوص سياسات الرئيس التركي رجب طيب اردوغان الذي يعتبر أحد أهم اللاعبين في منطقة الشرق الأوسط وما أفرزه ذلك من اختلافات تظهر مرة إلى العلن ومرة أخرى تبقى مكتومة، يقول عبد العزيز بن صقر إن "رجب طيب اردوغان لديه رغبة جامحة في قيادة العالم الإسلامي لتحقيق حلم إعادة الإمبراطورية التركية، ومن أجل ذلك

يدعمها الإرهاب والإرهابيين بطريقة مباشرة أو عن طريق أذرعها المسلحة والمليشيات التي تمولها وتدفع بها للتخريب في المنطقة مثل الحوثيين في اليمن وحزب الله في لبنان، والحشد الشعبي في العراق والحرس الثوري في سوريا".

ويشير إلى تواجدها في الكثير من الدول، وإلى اعتدائها على دول الجوار وقيادتها لهجوم الإرهابي على منشآت أرامكو في بقيق وخريرص ومن قبل على ناضلات النفط في بحر العرب، مذكرا بدورها المشبوه والمرفوض في اليمن حيث تتسلل القتال في هذا البلد العربي وتدميره وإثارة الفتن والشقاق بين أبنائه، وترفض إيران الاستجابة للقرارات الأممية أو مواقف المجتمع الدولي، وتسعى لأن تكون دولة نووية لتزيد من عدم استقرار المنطقة.

ويخلص بن صقر إلى أنه من المؤكد وقياسا على التجارب السابقة فإن إيران لم تلتزم بقواعد الجوار وقد سبق وقدمت السعودية العديد من المبادرات التي تؤكد النوايا الحسنة للمملكة.

قفزة موسكو

بينما لا تشجع بعض الأوساط الخليجية على الذهاب بعيدا في هذا الخط الدافع لحضور روسي متمثل الأركان في المنطقة، يطرح الدكتور عبدالعزيز بن صقر تصورات في هذه القضية بتأكيد أن "روسيا دولة كبرى ووريثة الاتحاد السوفياتي السابق، ولأعب مهم في منطقة الشرق الأوسط، وترتبط مع دول المنطقة بعلاقات اقتصادية مهمة، كما أنها دولة نفطية مهمة ومن أكبر الدول المنتجة للنفط خارج منظمة الدول المصدرة للبرترول (أوبك) كما أنها دولة صناعية ولديها صادرات مهمة سواء مدنية أو عسكرية، والسعودية تتعامل معها من هذا المنظور، وليس من منظور انسحاب أو بقاء واشنطن في المنطقة".

ويشدد محدثنا على أن "التنوع في الصداقات والشراكات الدولية والإقليمية لا يأتي بدولة على حساب دولة أخرى، بل بطريقة تكاملية وليست تنافسية حيث تربطنا علاقة استراتيجية بالولايات المتحدة بدأت منذ منتصف أربعينات القرن العشرين وما زالت مستمرة". ويؤكد أن "العلاقات الدولية منذ انتهاء الحرب الباردة لا تعرف هذا الفصل الأحادي، حيث تعتمد العلاقات على تبادل المنافع خاصة بعد سقوط الأيديولوجيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، فلا يوجد الآن الصراع بين الرأسمالية والإشتراكية، ولا توجد مواجهة بين حلف وارسو وحلف الناتو، فعالم ما بعد الحرب الباردة يبحث عن

مستمر، ولئن يذهب الكثير من المحللين إلى التأكيد أن القيادة السياسية فضلت الهروب إلى الإمام في السنوات الأخيرة باصطفافها وراء المشروع الإيراني الدافع لإخراج بغداد من محيطها العربي، فإن عبد العزيز بن صقر بدأ أكثر تفاؤلا بقوله "دول الخليج عاصمة والسعودية خاصة لم تتردد في التعامل مع العراق، فقد تم افتتاح السفارات وتبادل الدبلوماسيين، وتمت زيارات رفيعة المستوى بين البلدين واستقبلت المملكة كبار المسؤولين ورموز الدولة العراقية، كما سهلت المملكة وصول ضيوف الرحمن من الأخوة العراقيين لداء مناسك الحج والعمره".

وأكد محدثنا أن السعودية تقدر أهمية العراق الدولية الشقيقة والجارة والتي تربطها معها حدود مشتركة طويلة، وأنها تدعم استقرار وأمن العراق ووحدة أراضيه، وتدعو الأطراف العراقية كافة إلى التلاحم واستخدام الحوار البناء لتحقيق التعايش السلمي.

ويلاحظ بن صقر أن الرياض تتعامل مع الدولة العراقية المركزية كدولة مستقلة وذات سيادة سواء في الإطار العربي أو في المحافل الدولية، لأنها تؤمن أن استقرار العراق ضرورة استراتيجية لاستقرار المنطقة برمتها وأنها لا تريد للشعب العراقي أن يعيش في اقتتال واحتراب داخلي لأن ذلك يضر بالشعب العراقي ويعطل مسيرة التنمية ويعطي الفرصة لتنامي الإرهاب وترسيخ الطائفية، بينما من حق الشعب العراقي العيش على أرضه بسلام كما عاش في تجانس طيلة التاريخ.

استفزازات طهران

تواصل طهران اعتماد سياساتها الاستفزازية لدول المنطقة لكن البعض يرى أن ما ينتظر مستقبلها من عقوبات اقتصادية ستترامك عليها، قد يجعلها تتنازل عن مواصلة الدفع بمشروعها التخريبي بعدما بدت العملية راهنا صعبة أو مستحيلة. من جهتها تدفع دول الخليج للمحافظة على استقرارها بالطرق المشروعة ولا تدفع لتفجير حرب في المنطقة، وحول هذه الإشكالية يرى الدكتور عبدالعزيز بن صقر في مقابلاتها للتطورات أن "إيران مستمرة في مشروعها التخريبي ومستمرة في استفزاز دول الجوار الخليجي، وكذلك مستمرة في حالة عدا مع المجتمع الدولي وتتصرف بطريقة تتنافى مع الأعراف والقوانين الدولية، وتقود الإرهاب في المنطقة على أكثر من مستوى سواء

حضورا لمنع أي اقتتال. حول الأدوار التي تلعبها دول الخليج في هذه المسألة، يشدد عبدالعزيز بن صقر في حديثه لـ "العرب"، "على أن العلاقة بين جنوب اليمن وشماله مرت في أوقات كثيرة بحالة من التوتر منذ الوحدة التي أسسها الرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح في مطلع تسعينات القرن العشرين، حيث يراها بعض أبناء الجنوب وحده قسرية ولا تخدم أبناء الجنوب، في حين يرى أبناء الشمال أن اليمن الموحد أفضل من اليمن المجزأ".

ويؤكد أن وثيرة الخلافات قد ارتفعت مؤخرا ما دعا المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة إلى تنظيم اجتماع جدة في الشهر الحالي بين الحراك الجنوبي والحكومة الشرعية لحل الخلافات بين الحكومة واليمن وشعبه ويوحد صفوفه لإزاحة الانقلاب الحوثي أولا وقبل كل شيء، مشددا على أن السعودية ترى أن الوفاق اليمني ضرورة وأن هذا شأن اليمنيين فقط دون غيرهم وعليهم التوافق في ما بينهم.

منذ عقود، بدت العلاقات الثنائية بين دول الخليج والعراق غير مستقرة والتواصل مع قيادته السياسية غير وفعال.

ويعلل رئيس مركز الخليج للأبحاث مقاربه بتأكيد أنه سبق أن قدم العراقيون قوائم بأسماء وزراء ومسؤولين عراقيين وهم في الأصل إيرانيين، وأن إيران استغلت القرب الجغرافي والمذهبية والطائفية لنشر ما يسمي بالطائفة الخامسة الإيراني في العراق بغية إضعاف العراق، ولغاية اتخاذه منطلقا للتوسع الإيراني في المنطقة العربية كي يكون لها الجسر الذي يربطها بريا بسوريا ولبنان وتصل إلى البحر الأبيض المتوسط وحتى شمال أفريقيا لحملها القديم.

كما يشدد بن صقر على أن أهم مقاصد طهران هي تصدير الثورة للدول المجاورة وزعزعة استقرار هذه الدول والتدخل في شؤونها الداخلية ونشر التشيع، وذلك من أهداف الثورة الإيرانية منذ نهاية السبعينات، لذلك الشعوب العربية ذات التاريخ والحضارة لا تقبل أن تكون مجرد تابعة للدولة الإيرانية بحسب قوله.

تذهب العديد من القراءات المتابعة لمستجدات ما يحصل من تطورات الأحداث في بعض دول منطقة الشرق الأوسط كالعراق ولبنان اللذين يعيشان على وقع احتجاجات شعبية متواصلة، إلى التأكيد أن المطالب الشعبية وإن كانت في ظاهرها مطلية اجتماعية واقتصادية، إلا أنها تعبر بالنهاية عن رفض هذه الشعوب للمشروع الإيراني المتغلغل في بلدانها عبر أذرعته النافذة في الحكم. عن هذه المقاربات والتحليلات تحدث الدكتور عبدالعزيز بن عثمان بن صقر، رئيس مركز الخليج للأبحاث، لـ "العرب" عن الأهتمامات التي تشغل خبراء وقاطني المنطقة العربية ودول الخليج، وذلك بفضل ما يتمتع به الرجل من دراسة وتمعن بفضل احتكاكه المستمر بملفات وقضايا المنطقة.

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

الرياض - تواصل في العراق ولبنان الاحتجاجات الشعبية المطالبة دون أن يختلف عاقلان وهما يتابعان عن كثب تواتر التطورات أن شعبي هذين البلدين يوجهان رسائل واضحة لحكومتها اللتين تسيطر على أجندتهما سياسات تملبها إيران ويتم تمريرها عبر أذرعها المتمركزة في لبنان عبر حزب الله وفي العراق عبر الأحزاب الشيعية.

ويذهب الكثير من المحللين في تعاليمهم مع تحليلات الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط إلى الاعتقاد بأن الاحتجاجات التي تجرت في العراق ولبنان وإن حملت نفسا مطالبا اجتماعيا إلا أنها تعبر في نهاية المطاف عن رفض شعبي هذين البلدين تواصل المشروع الإيراني الذي أفضى بالنهاية إلى تحقيق وضع اقتصادي مترد.

وحول مدى حقيقة هذا الربط والاستنتاج السياسي، الذي يذهب إلى أكثر من ذلك بكثير بالتأكيد أن طهران باتت في حالة فرغ من أن تنتقل عدوى الاحتجاجات إلى أرضها، يقول الدكتور عبدالعزيز بن عثمان بن صقر، رئيس مركز الخليج للأبحاث، لـ "العرب"، "من المؤكد أن الشعوب العربية ترفض المشروع الإيراني في بلادها، ومن الطبيعي أن نشور عليه، واحتجاج العراقيين في البداية يجسد ذلك بوضوح، ثم جاءت بعد ذلك الاحتجاجات في لبنان". ويضيف عبدالعزيز "هناك رفض منذ البداية لدى الشعب العراقي للاحتلال الإيراني كونه من أخطر أنواع الاحتلال، فهو يعمل على تغيير الخريطة الديمغرافية للشعب العراقي عبر تجنيس العديد من الإيرانيين بالجنسية العراقية لتغيير الخريطة السكانية بما يضمن تواجدا إيرانيا دائما خاصة في الحكومة ومفاصل الدولة".

ويعلل رئيس مركز الخليج للأبحاث مقاربه بتأكيد أنه سبق أن قدم العراقيون قوائم بأسماء وزراء ومسؤولين عراقيين وهم في الأصل إيرانيين، وأن إيران استغلت القرب الجغرافي والمذهبية والطائفية لنشر ما يسمي بالطائفة الخامسة الإيراني في العراق بغية إضعاف العراق، ولغاية اتخاذه منطلقا للتوسع الإيراني في المنطقة العربية كي يكون لها الجسر الذي يربطها بريا بسوريا ولبنان وتصل إلى البحر الأبيض المتوسط وحتى شمال أفريقيا لحملها القديم.

أزمة اليمن والعلاقة مع العراق

تحظى قضية انفصال الجنوب اليمني بشعبية هامة، لكن تعترضها تفاصيل معقدة تنتظر من دول الخليج لعب أدوار أكثر



عبد العزيز بن صقر:

مقاصد طهران هي تصدير الثورة للدول المجاورة وزعزعة استقرارها والتدخل في شؤونها الداخلية لنشر التشيع